معدل واقع انتاج الحبوب في قضاء المحاويل من ٢٠١٩- ٢٠١٢

مريم عبد الكاظم عبد ربه

أ.د. سلمى عبد الرزاق الشبلاوي

أ.د. مرتضى جليل المعموري

جامعة كربلاء كلية التربية للعلوم الانسانية

المستخلص:

تطرق هذا البحث الى واقع توزيع وإنتاج محاصيل الحبوب في قضاء المحاويل خلال فترة(٢٠١٩-٢٠٢١)مع تتبع البيانات الخاصة بالمساحات المزروعة بهذه المحاصيل والإنتاج وكذلك الغلة الزراعية لكل السنوات مع ملاحظة الفرق بين الوحدات الإدارية حيث يوجد تباين واضح بين الوحدات الإدارية سواء من حيث المساحات المزروعة الدونم ، الغلة الزراعية كم/ دونم او لكمية انتاج المحاصيل /طن وترجع أسباب التباين الى اختلاف في خصائص التربة الفيزيائية والكيميائية لتربة القضاء وعزوف المزارعين عن الزراعة بسبب قلة الموارد المائية وانخفاض المردود الاقتصادي من الدونم الواحد مقارنة بتكاليف الإنتاج التي تقع اغلبها على عاتق المزارع من شراء البذور والمخصبات الكيمياوية والمبيدات الحشرية ، إضافة الى قلة دعم الحكومة للفلاح والعديد من الأسباب الأخرى كارتفاع الأسعار والخطة الزراعية والمناخ والخ.

المقدمة

تباين المساحات المزروعة بمحاصيل الحبوب وانتاجها وانتاجياتها بين الوحدات الإدارية لقضاء المحاويل بسبب وجود عوامل عديدة منها أنواع عديدة من طرق الري إضافة الى استخدام الالات والمكائن الزراعية والاسمدة الكيمياوية والمبيدات الحشرية وغيرها،يهدف هذا البحث الى معرفة المساحات المزروعة بمحاصيل الحبوب وغلة الدونم وكمات الإنتاج في قضاء المحاويل ومعرفة اعلى النواحي واقلها في الإنتاج والأسباب التي تقف وراء قلة الإنتاج.

مشكلة البحث:

هل هناك تباين في واقع الإنتاج ورزاعة محاصيل الحبوب في قضاء المحاويل.

فرضية البحث:

هناك تباين مكاني واضح في محاصيل الحبوب في منطقة الدراسة من حيث المساحات المزروعة والغلة والإنتاج.

حدود الدراسة :

١-**الحدود المكانية Spatial Study**: فلكياً تقع منطقة الدراسة عند دائرتي عرض (٩ ٣٢ ٥ ، ٣٣ ٥) شمالاً وبين خطي طول (٩٧ ٤٣ ، ٢١ ٤٥) شرقاً ويكون شكل المحافظة تقريباً مائلاً الى الشكل المثلث ، أما الحيز المكاني للقضاء فمحدد عند دائرتي عرض (٢٠= ٢٥ ٣٢ ، ٢٠= ٤٩ ٣٢) شمالاً وبين خطي الطول (٥٠= ٢٠ ٤٤ ، ٤٠= ٦ ٤٥) شرقاً [١] تمثلت الحدود المكانية لمنطقة الدراسة بالحدود الإدارية لقضاء المحاويل ينظر خريطة (١) ، تقع منطقة الدراسة طوبوغرافياً في الجزء الشمالي الشرقي من محافظة بابل ويكون ذو شكل اشبه بالمستطيل يمتد قضاء المحاويل باتجاه شمالي غربي وجنوبي شرقي اما جغرافياً فيحدها من الشمال الغربي والغرب قضاء المسيب، ومن الشرق والشمال الشرقي محافظة واسط ومن جهة الجنوب الغربي مركز قضاء الحلة ومن الجنوب والجنوب الشرقي قضاء الهاشمية[٢].

خريطة(١) الحدود المكانية لقضاء المحاويل.

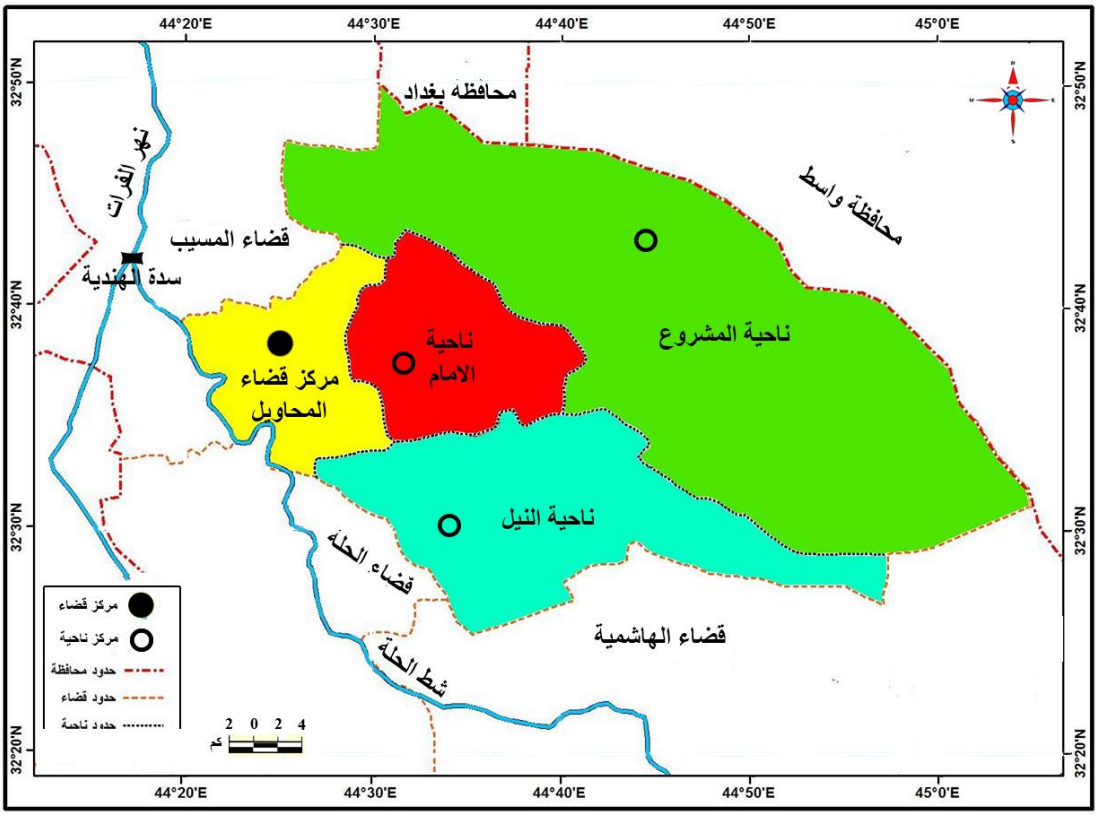

المصدر : المديرية العامة لبلديات بابل ، وحدة نظم المعلومات ،٢٠٢١.

هدف الدراسة:

دراسة التباين المكاني لزراعة وانتاج محاصيل الحبوب ومعرفة اهم العوامل التي أدت الى أسباب هذا التباين في منطقة الدراسة.

أهمية الدراسة:

تعتبر محاصيل الحبوب خاصة القمح منها من اهم المحاصيل الاستراتيجية المهمة كمصدر غذاء رئيسي للسكان والوقوف على أسباب هذا التباين والحد منها باستخدام الطرق الزراعية الحديثة الهادفة الى الاكتفاء الذاتي والمطور لعملية التصدير مستقبلاً.

منهجية الدراسة:

اتبعت الباحثة في دراسة هذا الموضوع المنهج الوصفي والمنهج التحليلي مستمده المعلومات والبيانات من الدوائر الرسمية الخاصة بمنطقة الدراسة كمديرية الزراعة في محافظة بابل وشعب الزراعة في الوحدات الإدارية التابعة للقضاء خاصة بيانات المساحات المزرعة بمحاصيل الحبوب وكميات الإنتاج والغلة.

واقع انتاج محاصيل الحبوب من سنة(٢٠١٩-٢٠٢١):

يعد الموسم الزراعي(٢٠١٩-٢٠٢١) من المواسم الزراعية التي انخفضت فيها المساحات المزروعة بمحصول القمح بمعدلات كبيرة تختلف عن سابقا من المواسم الزراعية فقد كانت اعلى معدل للمساحات المزروعة في منطقة الدراسة بمحصول القمح هي في ناحية المشروع بمعدل(٧٠٠٠٠) دونم اما ادنى انتاج فقد كان في مركز قضاء المحاويل وبمعدل (٨٥٠٠) دونم ينظر جدول (١) والشكل (١)، اما ناحية النيل فقد توسطت معدلات

المساحة فقد كنت معدل مساحتها (٤٢٤٥٠) دونم ومن بعدها ناحية الامام بمعدل مساحة مزروعة بمحصول القمح للعام المذكور فقد كانت (٢٢٠٩٧) دونم .

اما في خصوص الغلة للدونم الواحد فقد بلغت اعلى غلة للموسم الزراعي(٢٠٢٠-٢٠٢١) في ناحية المشروع بمعدل(١١١٤) كغم/دونم، اما ادنى دونم فقد كان في ناحية المشروع بمعدل(١٠١٠) كغم للدونم .

وللحديث عن كمية الإنتاج للفترة من (٢٠١٩-٢٠٢١) فقد شهدت هذه الفترة انخفاضاً واضح في الإنتاج جاء نتيجة طبيعية لانخفاض المساحات الزراعية المزروعة بمحصول القمح وعلى العموم فقد كان اعلى معدل انتاج للقمح في ناحية المشروع بمعدل(٤٠٩٥٣٦٩١) طن اما ادنى كمية انتاج فقد كان في مركز قضاء المحاويل بواقع معدل انتاجي(٥٣١٣٨٨٠) طن ينظر جدول(١) وشكل (١) وتوسطت ناحية النيل كمية الانتاج بمعدل(٢٢١١٨١٨٣) طن وجاءت ثالثاً ناحية الامام بمعدل انتاج (١١٦٧٠٦٥٣) طن .

واخيراً لابد ان نستنتج من خلال ما تقدم ومن معطيات جدول (١) وشكل (١) لمعدل الماحة المزروعة لمعدل المساحة المزروعة والغلة والإنتاج للموسم الزراعي(٢٠١٩-٢٠٢١) ان المساحات المزروعة والغلة والإنتاج انخفضت على العموم في جميع الوحدات الإدارية لمنطقة الدراسة بالمقارنة مع الموسم الزراعية السابقة وذلك لانتشار وباء كارونا بالإضافة الى ارتفاع سعر صرف الدولار مع الدينار العراقي وبالتالي أدت هذه الاعتبارات الى عزوف عدد كبير من الفلاحين عن ممارسة الفلاحة لكون السوق لم يسيطر عليه لا من قبل الدولة ولا من التجار واضافة الى الشحة المائية التي اصابت البلاد وانخفاض مناسب نهر الفرات الذي يغذي النهرين اللذان يرويان منطقة الدراسة وهما (شط الحلة – مشروع المسيب الكبير) وقد انعكس هذا الانخفاض الى انعدام الخطة الزراعية في الموسم الزراعي (٢٠١٩) كما اشرنا اليه سابقاً، وعلى العموم احتلت ناحية المشروع اعلى مرتبة بين الوحدات الإدارية في المساحة والغلة والإنتاج وادنى وحدة إدارية في كل المقاييس تتمثل في مركز قضاء المحاويل وللاعتبارات السابقة التي اشرنا اليها سابقاً في الموسم الزراعية(٢٠١٣-٢٠١٥)(٢٠١٦-٢٠١٨).

تعتبر الفترة الزراعية للمواسم من (٢٠١٩-٢٠٢١) هي فترة تناقص في المساحات المزروعة والغلة وكميات الإنتاج لمحصول الشعير وهذه الفترة وهي الموسم الزراعي (٢٠١٩) حيث شكلت اعلى مساحة زرعت بمحصول الشعير في قضاء المحاويل لهذا الموسم هي ناحية النيل فقد كانت بمعدل(٦٠١٤) دونم وهذه النسبة بالمعدل قياساً مع الأعوام السابقة فهي منخفضة جداً، اما ادنى معدل بمساحة الأراضي المزروعة بمحصول الشعير فكانت في مركز القضاء وبمعدل(٤٥٠٩) دونم، في ماتوسطت ناحية المشروع بمعدل مساحة(١٢٥٠) دونم وتليها ناحية الامام بمعدل أراضي مزروعة (٥٥٠) دونم.

اما بالنسبة للغلة الانتاجية للدونم في هذا الموسم الزراعي فقد كانت متباينة ايضاً من منطقة الى أخرى فقد بلغت اعلى للموسم الزراعي (٢٠١٩-٢٠٢١) في ناحية الامام وبمعدل انتاج (٤٧٠) كغم/ للدونم، اما ادنى معدل للغلة فقد كان في ناحية النيل وبمعدل(٤١٠) كغم / للدونم، اما ناحية المشروع ومركز القضاء فقد توسطت هذه المعدلات للغلة الخاصة بمحصول الشعير وبمعدل(٤٥٠) كغم/ للدونم.

اما بخصوص كميات الإنتاج الشعير فقد شهدت الفترة من (٢٠١٩-٢٠٢١) اعلى كمية انتاج لمحصول الشعير بمعدل(١٨٤٥٦٢١) كلغم / للدونم في ناحية النيل اما ادنى كمية انتاج فقد كانت بمعدل (٢٠٢٥٠٠) في مركز قضاء المحاويل انظر جدول (١) والشكل(١).

يتضح من معطيات جدول(١) وشكل (١) تناقص المساحة المزروعة والغلة والإنتاج للشعير ووجود تباين قليل جداً بين الوحدات الإدارية المكونة لمنطقة الدراسة للموسم الزراعي(٢٠١٩-٢٠٢١) والسبب يعود في ذلك الى شحة المياه في نهر الفرات والجداول المتفرعة منه بسبب سياسة دول الجوار المنتجة للمياه(تركيا-ايران) حيث عمدت هذه الدول على عدم ضخ كميات كافية من المياه للعراق تكفي للزراعة وخاصةً محاصيل الحبوب ذات الأهمية الاستراتيجية للبلد وعلى العموم احتلت ناحية النيل المرتبة الأولى بالمساحة المزروعة والإنتاج في حين احتل قضاء المحاويل ادنى مساحة مزروعة وكمية الإنتاج بسبب تفضيل محصول القمح عليه وتخصيص له مساحات كبيرة جداً عكس المساحات الصغيرة المخصصة للشعير ومما تجدر الإشارة اليه وجود تغير طفيف في كميات الإنتاج لمحصول الشعير في السنوات الأخيرة للموسم الزراعي (٢٠١٩-٢٠٢١) ويعود السبب في ذلك

الى ادخال بذور محسنة واستخدام طرق ري حديثة واستخدام الأسمدة والمبيدات اضافةً الى الآلات الحديثة الا ان هذه الزيادة في كميات الإنتاج بين موسم واخر غير مجدية عند مقارنتها مع اقضية زراعية عراقية أخرى خاصة وان قضاء المحاويل يمتاز بأراضي خصبة ذات صفات وخصائص جيدة تصلح لزراعة جميع المحاصيل الزراعية ونتيجةً لتوفر الظروف الطبيعية والبشرية الملائمة.

اما في مايخص محصول الذرة الصفراء فقد تغيرت المساحات المزروعة في الفترة من (٢٠١٩-٢٠٢١) كثيراً فضلاً عن تغير انتاجيتها لكن هذا التغير في هذه المساحات تعد قليل مقارنة مع مساحات محصول القمح، وعلى العموم فقد تصدرت ناحية المشروع اعلى مساحة لمحصول الذرة بمعدل(٢٠٠٠٠) دونم ،اما ادنى مساحة كانت في مركز القضاء بمعدل(٤٥٠٠) دونم ،اما في ما يخص الغلة فقد بلغت اعلى غلة إنتاجية للدونم في ناحية المشروع بمعدل(١٥٦٦) كغم/ للدونم ، اما ادنى غلة فقد كانت بمعدل (١١٩٧) كغم/ للدونم في ناحية النيل ينظر جدول (١) وشكل (١)، وللحديث عن المعدلات الإنتاجية فقد تصدرت ناحية المشروع اعلى كمية انتاج لمحصول الذرة وبمعدل (٣٠٢٤٠٠٠٠) طن، اما ادنى كمية انتاج فقد كانت في مركز قضاء المحاويل بمعدل(٣٤٨٧٢٧٥) طن ينظر جدول (١) وشكل (١).

وعلى العموم احتلت ناحية المشروع المرتبة الأولى بالمساحة والغلة والإنتاج لمحصول الذرة كما هو واضح من خلال معطيات جدول (١) وشكل (١) اما ادنى مساحة وغلة وإنتاج تتمثل في مركز قضاء المحاويل واخيراً نستنتج ان التفاوت في المساحات المزروعة والغلة والإنتاج بين الوحدات الإدارية لمنطقة الدراسة قيل جداً ومما يجدر الإشارة اليه الى تغير المساحات المزروعة بمحصول الذرة الصفراء خلال الموسم الزراعي (٢٠١٩-٢٠٢١) فضلاً عن تغير انتاجيتها يعود الى اعتبارات عديدة ابرزها هو ان بعض المزارعين يمتلكون المكائن والمعدات الحديثة التي تعمل على حراثة المزرعة وتسويتها وعمل المروز وحتى في بذر الحبوب واستخدام الأسمدة والمخصبات ومبيدات الافات الزراعية وأسلوب الري الحديث(الرش والتنقيط) وحصاد المحصول بالحاصدات كل هذه الأسباب قللت من الايدي العاملة وبالتالي التقليل من جهد المزارعين في زراعة محصول الذرة لكن هذه المساحات تعد قليلة ومحدودة مقارنةً بالسنوات السابقة وذلك يعود استخدام محصول الذرة كعلف اخضر يقدم للحيوان عند اغلب مزارعين منطقة الدراسة بالإضافة الى قلة الاهتمام بهذا المحصول وكثرة الامراض التي تصيب عرانيص الذرة.

جدول (١) معدل واقع انتاج محاصيل الحبوب للمدة(٢٠١٩-٢٠٢١)

سنوات ٢٠١٩ ٢٠٢١		المحاويل	المشروع	الامام	النيل
الحنطة	المساحة دونم	٨٥٠٠	٧٠٠٠٠	٢٢٠٩٧	٤٢٤٥٠
	الغلة كغم/دونم	١٠٧٥	١١١٤	١٠١٠	١٠٢٥
	الإنتاج طن	٥٣١٣٨٨٠	٤٠٩٥٣٦٩١٠	١١٦٧٠٦٥٣	٢٢١١٨١٨٣٨
الشعير	المساحة دونم	٤٥٠	١٢٥٠	٥٥٠	٦٠١٤
	الغلة كغم/دونم	٤٥٠	٤٥٠	٤٧٠	٤١٠
	الإنتاج طن	٢٠٢٥٠٠	٥٦٢٥٠٠	٢٥٨٧٥٠	١٨٤٥٦٢١
الذرة	المساحة دونم	٤٥٠٠	٢٠٠٠٠	٥٧٥٠	٦٥٠٠
	الغلة كغم/دونم	١٤٣٠	١٥٦٦	١٢٨٩	١١٩٧

	الإنتاج طن	٣٤٨٧٢٧٥	٣٠٢٤٠٠٠٠	٣٦٦٣٨٥٠٠	٥١٤٣٥٠٠

المصدر: الباحثة بالاعتماد على المديرية العامة للزراعة في بابل ، شعبة التخطيط والاحصاء، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٢.

شكل(١) معدل واقع زراعة محاصيل الحبوب للمدة(٢٠١٩-٢٠٢١) في قضاء المحاويل

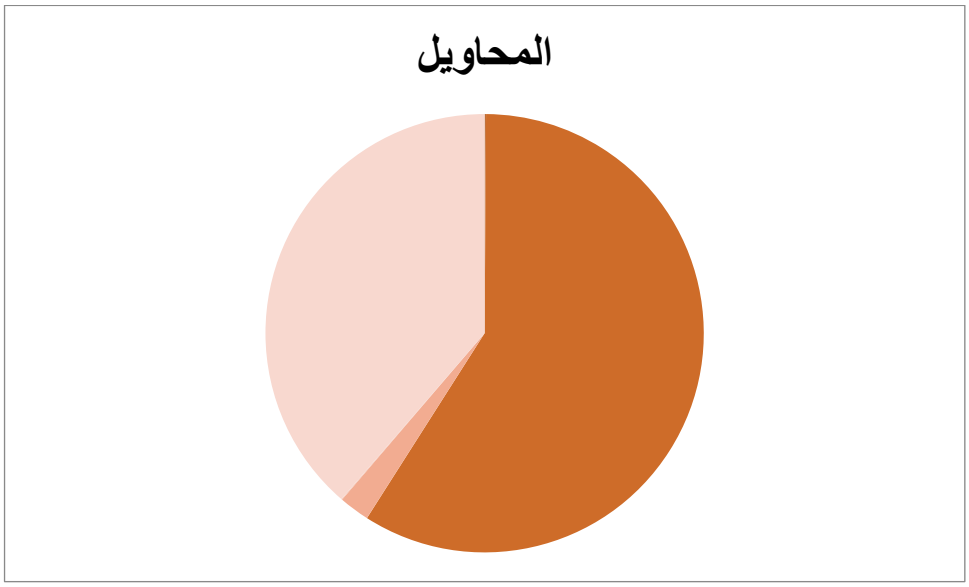

المصدر: الباحثة بالاعتماد على بيانات جدول (١)

استنتجت الباحثة من خلال ملاحظة جدول (١) والخريطة (١) المخصصة للمساحات الخاصة بمحصول الحنطة وخلال الثمان سنوات التي تناولتها الباحثة عن قضاء المحاويل بكل وحداته الإدارية فقد جاءت ناحية المشروع في مقدمة الوحدات الادارية لزراعة الحنطة على مستوى المساحة لكون هذه الناحية من اكبر نواحي القضاء بالمساحة حتى انها مرشحة الى رفع درجتها الإدارية الى قضاء حسب كتاب وزارة التخطيط، وكذلك تعتمد في زراعتها بالسقي على مياه الامطار مره وعلى نهر مشروع المسيب الكبير مرة أخرى، بالإضافة الى الخبرة الزراعية التي توارثها الأبناء من الإباء في زراعة الحنطة ترافق هذه الأمور التقنيات الزراعية الحديثة المستخدمة سواءً في حراثة الأرض وسقيها وجني المحصول.

اما في مرتبتها الثانية فقد جاءت ناحية النيل بالمساحات لمزروعة بمحصول الحنطة لكون المساحة المزروعة في هذه الناحية ليس بالقليلة بالإضافة الى الايدي العاملة التي تمتهن الزراعة بالدرجة الأولى وتعتمد في سقي أراضيها من نهر المحاويل تارة وأخرى من جدول بابل الذي يروي عدد من مناطق ناحية النيل ، اما ثالثاً في المساحة المزروعة بمحصول الحنطة فقد جاءت ناحية الامام لكون هذه الناحية تضم مساحات زراعية تعتني بزراعتها بمحصول الحنطة فضلاً عن وجود عدد كبير التجار الذين يعملون بيع وشراء المواد الأولية المساعدة في الزراعة ومحاصيل الحبوب الأخرى لذلك نجد اغلب ارضهم يزرعونها بهذا المحصول، واخيراً نجد صغر المساحات المزروعة في مركز قضاء المحاويل لارتفاع الملوحة في التربة اولاً واستخدام البحيرات لتربية الأسماك ثانياً و لزراعة الخضروات الشتوية داخل البيوت البلاستيكية ثالثاً .

الاستنتاجات

١_احتلت المشروع المرتبة الأولى في انتاج محصولي (القمح ، الذرة) في حين احتلت النيل المرتبة الأولى في انتاج الشعير اما مركز القضاء احتل المرتبة الأخيرة في انتاج محاصيل (القمح، الشعير ، الذرة)

٢_ان سبب ارتفاع الانتاج في المشروع هي توفر المساحات الزراعية والايدي العاملة اما سبب انخفاض انتاج مركز القضاء هو قلة المساحات الزراعية إضافة الى أسباب عديدة أخرى منها مثلا ارتفاع الملوحة في التربة.

التوصيات

١_رفع الوعي الثقافي لدى الفلاحين بالابتعاد عن استخدام المخصبات الكيمياوية والمبيدات الحشرية بكثرة واستخدام الأسمدة العضوية بدلا عنها للمحافظة على خصوبة التربة .

٢_الاهتمام بزيادة المساحات الزراعية المزروعة بمحاصيل الحبوب باعتبارها محاصيل استراتيجية مهمة تدخل في الدخل القومي.

المصادر:

١- الباحثة بالاعتماد على المديرية العامة للزراعة في بابل ، شعبة التخطيط والاحصاء، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٢.
٢- الباحثة بالاعتماد على بيانات جدول (١)

[٢] - المديرية العامة لبلديات بابل ، وحدة نظم المعلومات ،٢٠٢١.